مسالك الصَّبْر على امتحان الله

(الصبر على البلاء)

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥ـ١٥٧] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتىٰ يلقىٰ الله وما عليه خطيئة »[1] .

يمرُّ الإنسان في هذه الحياة بأنواع مختلفة من البلاء ، ويتعرَّض لصنوف متعدِّدة من الامتحان . ولقد ذكر هذان النصَّان الكريمان بعض أنواع هذا البلاء وبيَّنا ثمرة الصَّبْر في

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

معتركاتها ، وما أعدَّ الله تعالىٰ لصاحبه من ثواب وجزاء في الآخرة .

وفي هذا الفصل سوف نتحدَّث بعونه تعالىٰ بشيء من التفصيل عن بعض أنواع هذا البلاء ومقامات الصبر فيها ، ونذْكر طرفاً من سِيَر الصابرين ، ليكون في ذلك تسلية لقلوب أهل المصائب وأسوة لهم في الصَّبْر على ألم المصاب والثبات في ميدان المحن والابتلاء .

* * *